محامون يطالبون بتحقيق دولي في إعدام برزان والبندر

مقتل وإصابة العشرات في هجمات عنيفة ببغداد وكركوك

□ بغداد / وكالات:

قتل نحو 30 شخصا على الأقل بينهم عناصر من الشرطة ومدنيون، في هجمات استهدفت مدينتي الصدر وكركوك ومناطق متفرقة من العراق أمس الاربعاء.

أعنف هذه الهجمات استهدفت مدينة الصدر شرقي بغداد، وأعلنت مصادر طبية بوزارة الداخلية مقتل أكثر من 15 شخصا وإصابة 33 آخرين بانفجار وقع قرب سوق شعبية.

واستهدف الانفجار الآخر مركزا للشرطة في مدينة كركوك (290 كلم) شمالي العراق، وقتل في الهجوم 10 أشخاص على الأقل بينهم عدد من منتسبي الشرطة، كما أصيب نحو 42 شخصا بعضهم إصابته خطرة.

وقال قائد شرطة المدينة اللواء تورهان يوسف إن شاحنة مفخخة كانت متوقفة قرب الجدار الخارجي لمركز شرطة القورية وسط كركوك، وقد دمر بالكامل.

وأكد أن شدة الانفجار دمرت الشارع بشكل كامل حيث لحقت أضرار بأكثر من 20 منزلا فضلا عن تدمير عدد كبير من السيارات.

وقالت مصادر أمنية عراقية إن ستة أشخاص قتلوا، بينهم أربعة من حرس مسؤول محلي، وأصيب 12 آخرون بجروح في أعمال عنف متفرقة في بغداد وجنوبها.

وفي الإسكندرية (60 كم جنوب بغداد)، قتلت امرأة وأصيب 10 أشخاص بجروح بسقوط ست قذائف هاون على حي الخضر في البلدة.

تأتي هذا المواجهات بعد يوم دام قتل فيه أكثر من 115 شخصا غالبيتهم من الطلاب، عبر سلسلة تفجيرات بعضها انتحاري استهدفت الجامعة المستنصرية شمالي العاصمة وسوقا شعبية ببغداد، فضلا عن حوادث متفرقة في مناطق أخرى، كما أصيب أكثر من 169 شخصا.

وأدى الهجوم الانتحاري إلى دمار هائل كما تحطمت سيارات عدة، ويعد هذا الهجوم هو الأسوأ حتى الآن في هذا العام.

وتأتي هذه الأحداث بينما تتأهب الحكومة العراقية لتدشين حملة أمنية كبيرة في العاصمة، قال عنها قائد القوات متعددة الجنسيات بالعراق الجنرال الأميركي جورج كيسي، إنه "لا توجد ضمانات" لنجاحها.

وقد وصلت إلى العراق الطلائع الأولى من الجنود الإضافيين الـ21 ألفا الذين قرر الرئيس الأميركي جورج بوش إرسالهم إلى بغداد، قادمة عبر الحدود مع الكويت. وفي الإطار نفسه ذكر العميد أنور دولاني آمر لواء السليمانية الكردي الذي تشارك وحداته بالخطة الأمنية أن 1000 جندي من اللواء غادروا باتجاه العاصمة.

في تطور آخر اتهم مسؤولون بريطانيون وأميركيون إيران بالوقوف وراء الهجمات على القوات البريطانية جنوب العراق. ونقلت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية عن المسؤولين قولهم إن طهران توفر الدعم والأسلحة والمتفجرات والتكنولوجيا "لزعزعة الاستقرار في هذا القسم من البلاد".

وكانت الأمم المتحدة قد نشرت إحصائيات عن القتلى المدنيين العراقيين عام 2006، وقالت إنهم تجاوزوا 34 ألفا. وأضافت أن أكثر من 36 ألفا آخرين جرحوا نتيجة العنف الطائفي والاضطرابات التي تمزق العراق في العام الفائت.

على صعيد اخر طالب أربعة من محامي هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين وعدد من معاونيه بتحقيق تنجزه لجنة دولية في إعدام برزان التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام، وعواد البندر رئيس محكمة الثورة في عهد النظام السابق.

وقال المحامون في بيان إنهم يريدون أن تقرر هذه اللجنة وقائع الأحداث بدءا من طريقة تسليم المعدومين من الجانب الأميركي للعراقيين، إلى حصول عملية الدفن لمعرفة الحقائق ونشرها على الملأ ومتابعة المسؤولين عن العملية ومحاكمتهم وفق ما ينتهي إليه التحقيق.

وناشد البيان الأمين العام للأمم المتحدة وجميع المنظمات الدولية ذات الصلة التحرك الفوري لتشكيل لجنة التحقيق وتمكينها من معرفة الحقيقة تمهيدا لمحاكمة هؤلاء المسؤولين.

وعبر المحامون عن التنديد الشديد بعملية قتل كل من برزان والبندر المشابهة لسيناريو إعدام صدام، معتبرين أنها جريمة بشعة ارتكبت تحت غطاء وحماية السلطات العراقية وبمشاركة أميركية.

ووقع البيان المحامون الأردني عصام الغزاوي والعراقي ودود فوزي شمس الدين والتونسي أحمد الصديق والمصري محمد منيب الجنيدي.

وقد وأصل المئات من سكان مدينة تكريت كبرى مدن محافظة صلاح الدين توجههم إلى بلدة العوجة لتقديم التعازي في برزان والبندر اللذين أعدما فجر الاثنين شنقا بعد إدانتهما بمقتل 148 عراقيا من قرية الدجيل حيث تعرض صدام لمحاولة فاشلة لاغتياله مطلع ثمانينيات القرن الماضي.

وفي إطار متصل قال الرئيس الأميركي جورج بوش إن الحكومة العراقية "لم تحسن التعامل" مع عملية تنفيذ حكم الإعدام بحق الرئيس السابق صدام حسين، وجعلتها تبدو وكأنها "عملية قتل من أجل الانتقام"، مشيرا إلى أن حكومة نوري المالكي ما تزال تفتقر لبعض النضج السياسي.

وأعرب بوش في مقابلة تلفزيونية مع جيم لير بمحطة PBS، عن خيبة أمله في طريقة تنفيذ حكم الإعدام بحق صدام، وسوء تعامل الحكومة العراقية مع دلالات الحدث الرمزية، في إشارة إلى التسجيل المصور الذي نشر عقب تنفيذ الحكم. لكنه قال إن صدام حوكم محاكمة عادلة على عكس ما تلقاه ضحاياه في الدجيل.

وأضاف الرئيس الأميركي أن طريقة إعدام صدام وأخيه غير الشقيق برزان إبراهيم الحسن الذي انفصل رأسه عن جسده أثناء تنفيذ الحكم عزز الشكوك في أداء حكومة المالكي، وصعبت عليه إقناع الشعب الأميركي بتقديم دعمه لإدارته للاستمرار بتنفيذ المخططات الأميركية في العراق.

وذكر بوش أنه أعرب للمالكي عن خيبة أمله في حكومته، وقال له إن الطريقة التي أعدم بها الرئيس السابق تبعث برسالة مربكة للعالم مفادها أن صدام منح محاكمة عادلة لكنه أعدم بأسلوب انتقامي، مشيرا إلى أن حكومة المالكي تفتقر للنضج السياسي.

حالوتس يستقيل ويتحمل مسؤولية فشل الجيش الإسرائيلي في الحرب مع لبنان

المدعي العام الإسرائيلي يأمر بتحقيق جنائي مع رئيس الوزراء

□ فلسطين المحتلة/وكالات:

فتح المدعي العام الإسرائيلي و الشرطة تحقيقاً جنائياً مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت لدوره المحتمل في خصخصة ثاني أكبر بنك إسرائيلي عام 2005.

وقال بيان صادر عن المدعي العام عيران شيندار إنه طلب من الشرطة فتح تحقيق جنائي مع أولمرت للاشتباه بكشف رئيس الوزراء معلومات سرية حول بيع الدولة في نوفمبر 2005 أغلبية حصصها في بنك ليئومي.

وتشتبه النيابة العامة والشرطة الإسرائيلية في أن أولمرت أثناء شغله منصب وزير المالية عام 2005 تدخل بشكل غير قانوني في عملية بيع أسهم للسيطرة على ليئومي، وهو ثاني أكبر بنك إسرائيلي، لصالح مجموعة من المستثمرين وخصوصا لصالح صديقين له أبرزهما رجل الأعمال الأسترالي فرانك لوي.

ولم يشتر أي من الرجلين البنك، بينما نفى رئيس الحكومة ارتكابه أي مخالفات.

وكان المحاسب العام بوزارة المالية، يارون زليخة، قد اشتكى من تدخل أولمرت في عملية خصخصة بنك ليئومي بشكل غير قانوني.

وقررت الشرطة الإسرائيلية أمس الاول وضع زليخة تحت حراسة مشددة عليه وعلى عائلته ومنزله، وأن يرافقه حارس شخصي باستمرار بعد أن تلقى مؤخرا تهديدات.

وزليخة هو الشاهد المركزي بهذه القضية بعدما اشتكى للشرطة من أن أولمرت حاول التدخل، وتغيير معطيات في عطاء بيع أسهم السيطرة على بنك ليئومي ليرسو على صديقه لوي.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن الشرطة بدأت التحقيق في القضية قبل نحو الشهر، وأدت نتائج التحقيق إلى بلورة قاعدة من الأدلة تبرر فتح تحقيق جنائي ضد أولمرت.

يُذكر أن المستشار القضائي للحكومة مناحيم مزوز، الوحيد الذي يخوله القانون فتح تحقيق جنائي ضد رئيس الحكومة، قد أحجم عن اتخاذ القرار بخصوص أولمرت في هذه القضية بسبب ضلوع شقيقته المحامية يميمة مزوز بالقضية لأنها تشغل منصب المستشارة القضائية لوزارة المالية.

وتعتبر هذه التحقيقات هي الأحدث بسلسلة من الفضائح الحكومية، حيث كانت مساعدة وثيقة الصلة بأولمرت قد اعتقلت خلال تحقيقات خاصة بهيئة الضرائب تركزت حول الاشتباه في أن رجال أعمال ذوي نفوذ قاموا بترتيبات لتعيين مسؤولين بالهيئة ثم حصلوا بعدها على إعفاءات من الضرائب.

وفي رد فعل على القضية، دعا يوفال شتاينتس العضو البارز بحزب ليكود اليميني المعارض رئيس الوزراء إلى التنحي وإجراء انتخابات جديدة.

من ناحيته قال المشرع ران كوهين عضو حزب ميرتس اليساري لإذاعة اسرائيل إن "هذه هي بداية النهاية لأولمرت".

على صعيد اخر قالت الإذاعة الإسرائيلية إن وزير الدفاع عمير بيرتس سيطرح على الحكومة في جلستها الأسبوعية الأحد المقبل، مرشحه لرئاسة أركان الجيش خلفا لرئيس الأركان السابق دان حالوتس الذي أعلن استقالته أمس الاول.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المرشحين الأوفر حظا لخلافة حالوتس هم نائبه الرائد موشيه كابلنسكي، ومدير وزارة الدفاع الجنرال جابي أشكنازي، والرائد بيني جانتس الذي يتولى حاليا قيادة القوات البرية الإسرائيلية.

وكان حالوتس قد قدم استقالته عقب انتقادات وجهت لأدائه ولأداء الجيش الإسرائيلي أثناء المعارك التي دارت مع مسلحي حزب الله في لبنان الصيف الماضي والتي لم تنته بنتائج حاسمة.

وقال حالوتس في خطاب استقالته الذي وجهه لرئيس الوزراء إيهود أولمرت إنه قرر تقديم استقالته من منصبه بعدما أنجز مهمته الحالية، مؤكدا تحمله مسؤولية الفشل العسكري الإسرائيلي في لبنان.

وقالت متحدثة عسكرية إن حالوتس طلب من أولمرت وبيرتس أن تستمر التحقيقات في مجراها الطبيعي بعد مغادرته منصبه.

وفي وقت سابق من هذا الشهر اعترف رئيس هيئة الأركان بأن قواته فشلت في تحقيق أهدافها التي كانت تخطط لها ضد حزب الله في الحرب التي دارت في الفترة من 12 يوليو إلى 14 أغسطس 2006.

وأشار إلى أن إيقاف الحزب عن إطلاق الصواريخ كان ينبغي أن يكون هدفا رئيسيا وليس بالضرورة تحرير جنديين تم أسرهما.

وذكر حالوتس أنه رغم أن الجيش قتل مئات ممن وصفهم "بالإرهابيين" في لبنان فضلا عن تدمير البنية التحتية "فإن الوحدات العسكرية الفعالة التابعة لحزب الله لا تزال تعمل"، مضيفا أن إسرائيل لم تنجح في وقف صواريخ الحزب القصيرة المدى.

وينتظر أن تصدر لجنة تحقيق رسمية إسرائيلية برئاسة القاضي السابق إلياهو وينوغراد، نتائجها المؤقتة التي يتوقع أن توجه انتقادات للقيادتين السياسية والعسكرية.

تجدر الإشارة إلى أن الحرب التي استمرت 34 يوما أدت إلى مقتل أكثر من ألف لبناني مقابل 159 إسرائيليا منهم 118 عسكريا، وأسر حزب الله قبل الحرب جنديين إسرائيليين.

عواصم العالم

البرلمان الصومالي يقر إقالة شريف حسن شيخ ادن

□ بيدوة/وكالات:

أقر البرلمان الصومالي المؤقت أمس الاربعاء إقالة رئيسه شريف حسن شيخ ادن الذي اختلف مع رئيس البلاد ورئيس الوزراء بعد أن قام بمبادرات سلام مع المحاكم المهزومين.

وقال عضو البرلمان الصومالي علي باشا من البرلمان في العاصمة المؤقتة بيدوة ان 183 عضوا صوتوا ضد ادن بينما صوت ثمانية اعضاء لصالحه وامتنع عضو واحد عن التصويت.

واضاف باشا "خلال اسبوعين سنصوت لاختيار رئيس اخر للبرلمان."

وكان أدن المتغيب عن البرلمان منذ شهور قد قابل في بروكسل الثلاثاء لوي ميشيل كبير مسؤولي شؤون الاغاثة بالاتحاد الاوروبي.

ولكن وسائل اعلام محلية أفادت انه موجود حالياً في جيبوتي ولكن لم يتسن التأكد من ذلك.

وألقى ابراهيم ادن حسن وهو ضمن 31 عضوا بالبرلمان اقترحوا اجراء التصويت على سحب الثقة من رئيس البرلمان باللوم على ادن في الانشقاق في صفوف الحكومة.

وقال حسن قبل التصويت "رئيس البرلمان كان على رأس الصراع في البرلمان طوال العامين الماضيين."

ويحاول الرئيس يوسف ورئيس الوزراء جيدي تعزيز الاستقرار في هذا البلد الذي يبلغ عدد السكان فيه عشرة ملايين نسمة.

وقال جيدي انه يتوقع ان تصل قوة حفظ سلام من الاتحاد الافريقي وهو ما أقره مجلس الامن الدولي قبل الحرب الى الصومال بحلول نهاية الشهر.

ورغم ظهور بعض القوة الدافعة فيما يبدو لهذه المهمة فان توقعاته مازالت متفائلة لان معظم المحللين يعتقدون ان تشكيل هذه القوة سيستغرق وقتا اطول.

وتريد اثيوبيا سحب جنودها خلال سابيع لكن متحدثا باسم الحكومة قال ان العملية لم تبدأ بعد.

وقال المتحدث في اديس ابابا "القوات الاثيوبية داخل الصومال سيتم سحبها في وقت تحدده الحكومة."

واضاف "الانسحاب سيكون حدثا كبيرا وسيعلن عنه رسميا للمجتمع الدولي."

رئيس موريتانيا يشيد باستقلال القضاء

□ نواكشوط/وكالات:

أشاد الرئيس الموريتاني العقيد اعلي ولد محمد فال بوضع القضاء في بلاده، مؤكدا أن الإجراءات التي اتخذت في الآونة الأخيرة بداية حقيقية وفعلية لقضاء عادل وحر.

وقال ولد محمد فال خلال حفل افتتاحه للسنة القضائية 2007 بقصر العدالة وسط العاصمة نواكشوط، إن السلطات التنفيذية لم تتدخل إطلاقا في أي حكم قضائي صدر خلال السنة القضائية الفائتة.

وأكد أنه مستعد لفتح تحقيق في أي دعوى تنافي ذلك، أو في أي حكم مثار شك سواء من ناحية الادعاء بتدخل السلطة التنفيذية لاتخاذه، أو من ناحية الاعتقاد بأنه كان جائرا وغير عادل.

وأوضح الرئيس الموريتاني الذي يرأس المجلس الأعلى للقضاء في البلاد، أن السعي لاستقلالية القضاء كان حجر الزاوية في الجهود التي بذلت خلال العام 2006 الماضي، لافتا إلى أن هذه الاستقلالية لن تترسخ أو تتعزز دون تحسين الأوضاع المادية للقضاة، وأن ذلك تم بشكل ملموس.

اتهام المدير السابق لبرنامج النفط مقابل الغذاء بالفساد

□ نيويورك/وكالات:

وجهت محكمة في نيويورك اتهاما بالفساد إلى القبرصي بينون سيفان، المدير السابق لبرنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة.

وجاء في القرار الاتهامي أن الرجل تلقى مبلغ 160 ألف دولار من الحكومة العراقية بواسطة أفراييم نادلر الذي وجه إليه الاتهام أيضا. وأصدر القضاء الأميركي مذكرتي توقيف بحق سيفان ونادلر وطالب بتسليمهما.

وسمح برنامج النفط مقابل الغذاء الذي طبق من 1996 إلى 2003 للعراق الذي كان خاضعا لحصار دولي، ببيع كميات من نفطه لشراء مواد غذائية وأدوية لشعبه للتخفيف من آثار الحصار. لكنه شهد اختلاسات بمليارات اتهم بها نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، بالإضافة إلى دفع رشى.

وكشف تحقيق أميركي مستقل أن الشركات حولت 1.8 مليار دولار إلى مسؤولين بحكومة صدام.

ويجري تحقيق حاليا مع مجموعة سيمنس الصناعية الألمانية لاحتمال ارتكاب مخالفات فيما يتعلق بالبرنامج.

ويعتبر التحقيق جزءا من تحقيق عالمي يشمل أكثر من 2300 شركة، وبعض الحكومات المتهمة بإساءة استغلال البرنامج البالغ حجمه 64 مليار دولار.

نجاد: اسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة إيران

□ مدريد/وكالات:

نقلت صحيفة اسبانية عن الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد قوله في مقابلة ان أيا من اسرائيل أو الولايات المتحدة لن يجرؤ على مهاجمة ايران بسبب برنامجها النووي.

وكان الرئيس الايراني يرد على سؤال حول مقال نشرته صحيفة صنداي تايمز البريطانية في الاونة الاخيرة بأن اسرائيل أعدت خططا سرية لتدمير منشات تخصيب اليورانيوم الايرانية بأسلحة نووية تكتيكية.

وقال أحمدي نجاد لصحيفة الموندو الاسبانية خلال زيارة الى نيكاراجوا في اشارة الى اسرائيل "سيعرفون قوة الشعب الايراني. لا أعتقد أنه ستكون لديهم الجرأة أبدا لمهاجمتنا لا هم ولا أسيادهم. لن يرتكبوا مثل هذا التصرف الغبي."

ويعتبر زعماء ايرانيون محافظون مثل أحمدي نجاد اسرائيل أداة تعمل لمصلحة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

ولا تعترف ايران باسرائيل وكان أحمدي نجاد دعا من قبل الى "محو اسرائيل من على الخريطة".

وقال أحمدي نجاد "هذا النظام يريد أن يلحق الضرر بالشعب الايراني. لديهم الكثير من الاحلام ولكن ليسوا بهذه القوة."

وتفادى أحمدي نجاد تقديم رد مباشر عندما سُئل ما اذا كان يريد أن تدمر اسرائيل ولكنه أشار فيما يبدو لتصريح سابق قال فيه ان اسرائيل ستمحى "كما جرى محو الاتحاد السوفيتي".

وقال لصحيفة الموندو "أين الاتحاد السوفيتي؟ لقد اختفى."

عرض الصحافة

أحداث العراق تنذر ببلقنة الشرق الأوسط

كتبت صحيفة نيويورك تايمز تحليلا إخباريا تقول فيه إن ثمة مخاوف من أن التوترات بين الشيعة والسنة في العراق قد تكون بداية لبلقنة الشرق الأوسط.

ووفقا لخبراء في المنطقة فإن إعدام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين واثنين آخرين على أيدي حكومة شيعية، ساهم في تصعيد الطائفية بين السنة والشيعة عبر الشرق الأوسط الهش.

ومضت تقول إن عمليات الإعدام التي اتسمت بالفوضى، وهدوء صدام أمام حبل المشنقة فضلا عن تهكم الحراس الشيعة منه، عزز صورته في أوساط المسلمين السنة.

ولكن هناك تطور آخر شهدته الساحة العربية وهو أن الحشد الذي حظي به حزب الله (الشيعي) إبان حربه مع إسرائيل الصيف المنصرم آخذ في التراجع.

وبينما يقول المحللون السياسيون والمسؤولون الحكوميون في المنطقة بأن استشراء خيبة الأمل بالشيعة ومؤيديهم في إيران سيصب في مصلحة الحكومات السنية والولايات المتحدة، غير أن آخرين أعربوا عن قلقهم بأن هذه التوترات التي قد تبدأ في بلقنة المنطقة كما فعلت في العراق نفسها.

قناة الزوراء

تساءلت صحيفة كريستيان سيانس مونيتور في تقريرها عن سبب إصرار مصر –وهي حليفة قوية لأميركا– على السماح ببث قناة الزوراء العراقية (السنية) من فضائها، مشيرة إلى أن بث القناة لهجمات السنة على الجنود الأميركيين يؤكد على السياسات الطائفية.

فبينما تقول نايلسات إنها تسمح ببث القناة على قمرها لأسباب تجارية، يشير محللون إلى أن ثمة دلائل سياسية لمصر.

ويقول البعض إن تردد مصر في غلق القناة يظهر أن مصر ربما تتخذ موقفا ضد ما تراه من جور وعدوانية للحكومة العراقية الشيعية ضد السنة وضد تنامي النفوذ الإيراني.

ونقلت الصحيفة عن لورانس بنتاك مدير برنامج الصحافة في الجامعة الأميركية بالقاهرة قوله "مع استعراض إيران لعضلاتها في العراق ولبنان والحديث عن إمكانية امتلاكها للقدرات النووية، كل هذا يجعل الأنظمة العربية السنية تتخذ موقفا دفاعيا".

وقال بنتاك إن قرار مصر بإبقاء البث على قناة الزوراء لهو إظهار لدعمها للسنة.

الرهان الصحيح في الشرق الأوسط

هكذا عنون ديفيد إغناشيوس مقاله في صحيفة واشنطن بوست الذي اعتبر فيه إستراتيجية بوش –خاصة في ما يتعلق بإرسال قوات إضافية إلى العراق– بأنها تفتقر إلى الفطنة وهي خطأ جسيم لأن "بوش يدفع بـ"أوراق" ثمينة – الجنود– إلى رهان خاسر".

وقال إن الرسالة التي تضمنتها الانتخابات النصفية للكونغرس كانت واضحة وهي أن الوقت قد حان لتقليل أميركا رهانها على أن الفوضى الطائفية في العراق قابلة للإصلاح بسرعة كبيرة.

وأعرب الكاتب عن أمله بأن يقوم الرئيس الأميركي جورج بوش بمجازفات في مكان آخر غير العراق، لا سيما الجهود الدبلوماسية لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، مؤكدا أن ذلك هو خير سبيل لتسديد ضربة واحدة لإيران والمتمردين السنة في العراق وفرق الموت الشيعية.

أميركا تفتح ثلاث جبهات ضد إيران

تحت هذا العنوان كتب دانيال فيرني تعليقا في صحيفة لوموند قال فيه إن هزيمة حلفاء الرئيس الأميركي جورج بوش الجمهوريين في الانتخابات النصفية، لم تدفعه إلى تغيير إستراتيجيته في العراق، بل فتح جبهة جديدة في الشرق الأوسط هذه المرة مع إيران، ملفتا بذلك الانتباه إلى طهران بدلا من بغداد.

وذكر فيرني أن الحديث عن مهاجمة إيران قديم قدم إدارة بوش، حيث كان بعض المقربين منه يدعون لضرب إيران قبل العراق.

وأضاف أن بوش اعتبر اقتراح تقرير بيكر بأن تتفاوض الولايات المتحدة مع كل من إيران وسوريا مؤشر ضعف وفضل التعامل بحزم مع إيران، بل المواجهة معها.

ويبدو –حسب فيرني– أن بوش قرر مواجهة إيران على ثلاث جبهات، أولاها العراق، وثانيها ملاحقة الإيرانيين "الذين يصطادون في المياه العكرة" حتى داخل بلادهم، أما الجبهة الثالثة فهي ما يمكن استخلاصه من إرسال الأميركيين لقطع بحرية حربية إلى الخليج، وتصريحات إدارة بوش والإسرائيليين عن نفاد صبرهم أمام تفاهة الجهود المبذولة من طرف الأمم المتحدة للحيلولة دون حصول إيران على القنبلة النووية.

وختم فيرني بالقول إن الفكرة السائدة في الوقت الحاضر هي أن بوش لن يترك البيت الأبيض قبل أن يوجه ضربة للمواقع النووية الإيرانية، مما يعد حسب البعض دربا من الجنون.

أما الأوروبيون الذين حاولوا جهدهم أن يحولوا دون القصف الأميركي لإيران ودون القنبلة النووية الإيرانية، فإنهم سيضطرون في النهاية إلى مواجهة شبح الاحتمال الأكبر وهو القصف والقنبلة معا.

أنفاق للإيجار

قالت صحيفة ذي غارديان إن سكان رفح دأبوا على حفر الأنفاق التي توصلهم إلى مصر منذ أكثر من عشرين عاما وذلك لتهريب السلع، لكن عدد تلك الأنفاق أصبح أكثر الآن من أي وقت مضى بسبب تزايد عدد الشباب الفلسطينيين المستعدين للمخاطرة بحياتهم بسبب تفاقم الفقر في هذه المنطقة.

وأوردت الصحيفة قصة أحمد وزملائه الذين اختاروا بيتا من طابقين كانت القوات الإسرائيلية قد دمرته في السابق ليحفروا فيه الفتحة الأولى لنفقهم لأنه لا يبعد سوى 30م عن السياج الذي يمثل نقطة الحدود بين مصر والفلسطينيين.

وأضافت أن عمق حفرة هذا النفق عموديا هو خمسة أمتار لكن مقاييسها الأفقية هي نحو 60 سم في 70 سم.

وذكرت الصحيفة أن هذا العمل شاق وخطير بشكل لا يتصور، لكنه يدر على أصحابه مبالغ كبيرة من المال.

ونقلت عن أحمد قوله إن النفق الأول الذي حفره جلب له 7000 دولار، أما النفق الثاني فحصل منه على 2500 دولار، بينما اكتشف الإسرائيليون النفق الثالث قبل أن يستخدم.

وأضاف أحمد أن الأنفاق كانت تستخدم في البداية لتهريب السيجارة والقهوة لكنها تستخدم الآن لتهريب الأسلحة والبنادق، وأحيانا الأشخاص والحيوانات الغريبة كالحيات.

وذكر أن الأنفاق التي يقدر عددها بثمانين يتم تأجيرها أحيانا لنقل كميات كبيرة من الأسلحة، لكن السلطات المصرية تضخ غازات خطيرة فيها وتأمر قوات الأمن الفلسطينية بفعل الشيء نفسه كلما اكتشفت نفقا.

ورغم هذا يقول أحمد إن الخوف الذي كان ينتابه في البداية قد تبدد الآن، بل إنه يستطيع النوم في الأنفاق وكلما حفر نفقا كان حفر النفق التالي أسهل.

الاقتتال الفلسطيني يصب في مصلحة إسرائيل

في مقابلة خاصة مع صحيفة جيروزالم بوست قال السفير الأميركي لدى إسرائيل ريتشارد جونز إن "العنف الذي يعصف بالداخل الفلسطيني يصب في مصلحة إسرائيل لأن ذلك يظهر للفلسطينيين بأن الإرهاب ليس في مصلحتهم لأنه سيُوجه ضدهم".

وقال جونز لدى سؤاله عن سياسة كبح النفس الإسرائيلية في غزة، إنها نجحت في التأثير على الفلسطينيين بأن حماس هي من يقع عليها اللوم والمسؤولية عما يجري في قطاع غزة من ظروف عصيبة.

ومضى يقول إن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى خفض الدعم الشعبي لحماس ليتحول إلى حركة فتح.

وحول زيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس إلى الشرق الأوسط، أكد جونز أنها ستعود ثانية أواخر هذا الشهر لإجراء محادثات ثلاثية مع أولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس، مؤكدا أنها ستكون "مناقشات" لا "مفاوضات" حول القضايا الرئيسية التي كان من المفروض التعاطي معها في المراحل الأخيرة من تنفيذ خارطة الطريق.